

البحث عن الذات في الزواج (لماذا يفشل كثير من الزواجات؟)

إياد قنبيبي

- السّلام عليكم ورحمة الله - [00:00:00](#)
- عندما نقول للأنثى: لا تهربي من إصلاح ذاتك - [00:00:01](#)
- وتزكية نفسك إلى البحث عنها في أجواء الدّراسة الجامعيّة والعمل، - [00:00:05](#)
- فإنّ الّذي يتبادر إلى ذهنها أننا نقول لها: يا أختي، تزوّجي واقْعدِي في البيت! - [00:00:10](#)
- رلّزِي اهتمامك على زوجك وأولادك وكفالك الله! - [00:00:16](#)
- لا ثم لا! - [00:00:18](#)
- بل لَمّا أننا لم نصحك بالهروب من مواجهة نفسك وإصلاحها إلى الجامعة والعمل، - [00:00:19](#)
- فنحن أيضاً لا نصحك بالهروب منها إلى الزّواج. - [00:00:25](#)
- الّتي تزوجت أعطيناها -وسنعطيها- مفاتيح لنجاحها زوجةً ومربيّةً -بإذن الله، - [00:00:29](#)
- أما التي لم تتزوج بعد - [00:00:34](#)
- والتي لم تحقّق النّجاح في المستوى الأوّل الأساسي - [00:00:36](#)
- الّذي تكلمنا عنه في علاقتها مع الله وعلاقتها مع نفسها- - [00:00:39](#)
- فكثيراً ما يكون زواجها هروباً وإخلالاً بالأولويات - [00:00:43](#)
- وبحثاً عن الذات بطريقة خاطئة أيضاً، - [00:00:47](#)
- لَمّا قلنا عن الخروج للدّراسة والعمل المهنيّ دون تحقيق النّجاح في الأساسيات. - [00:00:51](#)
- وبالمناسبة، فمفهوم العلاقة مع النّفس مشحونٌ بمعانٍ كبيرة - [00:00:57](#)
- لا يدرك السّامع أبعادها وأهميتها عادةً، مع أنّها الأخطر والأهم؛ - [00:01:01](#)
- لذا -وحتى لا يبقى الكلام عامّاً- سنوصيكم في ختام هذه الحلقة - [00:01:06](#)
- بخارطة طريق التزكية للنّفس عبر قراءاتٍ ومقاطع نافعة -بإذن الله. - [00:01:11](#)
- الأنثى المهْملة لتزكية نفسها، - [00:01:16](#)
- والتي نجحت المنظومة العولمية في شحنها عاطفيّاً بخيالات الرّومانسيّة الهوليوديّة، - [00:01:19](#)
- والتي أقنعت أنّها يجب أن تكون غير مطمئنة ولا سعيدة ما لم تلبّ هذه الشّحنة العاطفيّة؛ - [00:01:25](#)
- لأنها لا تأنس بنفسها ولا بعلاقتها بربها، - [00:01:32](#)
- فإنّها في أحسن أحوالها ستنظر للزّواج على أنّه المُتَنفَسُ الشرعيّ لشحنها العاطفيّة، - [00:01:37](#)
- وأنّها ستحقّق بهذا الزّواج سعادتها، - [00:01:43](#)
- فتدخّل على الزّواج بهذه النّفسية - [00:01:46](#)
- وبهذه التّوقّعات العالية المُضخّمة غير الواقعية، - [00:01:49](#)
- وتنتظر من شريك حياتها أن يملأ فراغ نفسها بمثل ما رأتَه من الرّومانسيات التّمثيليّة، - [00:01:53](#)
- وأن يستمرّ الحال على ذلك. - [00:02:00](#)

والحقيقة أن الزواج ليس كذلك، حتى إن كان سويًا ناجحًا، - [00:02:02](#)

وحتى إن بدأ بفترة من متعة العلاقة الجديدة، فإنّه لا بدّ بعد ذلك من الاعتياد - [00:02:06](#)

والدخول في عجلة الحياة الأسرية ومتطلباتها ومسئولياتها، - [00:02:13](#)

فما بالكم بمجتمعاتنا التي تعيش واقعًا سياسيًا واقتصاديًا صعبًا - [00:02:18](#)

لا يستطيع الزوج أن ينفك عنه بالكلية؟ - [00:02:24](#)

لكن تبقى في الزواج الناجح علاقة المودة والرحمة. - [00:02:26](#)

لكن الأنثى التي لم تنجح في الأساسيات تدخل بفرغ نفسي وتوقعات عالية غير واقعية، - [00:02:30](#)

توقعات شحنتها بها الصورة الإعلامية الكاذبة المخادعة للعلاقات غير الشرعية، - [00:02:37](#)

وقد أريناكم واقع هذه العلاقات في الغرب في حلقة: (البوكس الرومانسي). - [00:02:44](#)

فلا تجد الأنثى ما توقعته من الزواج، - [00:02:49](#)

بل وتجد فيه مسؤوليات لم توطّن نفسها على تحمّلها، - [00:02:51](#)

فيصبح الزواج نكسة لها وعبئًا، وتبحث عن مهرب، - [00:02:56](#)

مهرب إلى ساحة تحقيق الذات بالطريقة الرأسمالية والعولمية - [00:03:01](#)

أو إلى مواقع التواصل الاجتماعي، - [00:03:06](#)

فتبحث عن ذاتها الضائعة مع الجماهير وتعليقاتهم وإعجاباتهم، - [00:03:08](#)

وتنتظر منهم مديحًا وثناءً يلامس شيئًا من عاطفتها - [00:03:13](#)

التي لم تجد إشباعها في الزواج، - [00:03:17](#)

ولربّما - إن قلّ ورعها أكثر من ذلك - - [00:03:20](#)

تبحث عن ذاتها الضائعة عند المدير في العمل، أو زميل العمل أو الدراسة. - [00:03:23](#)

فهربت من نفسها إلى الزواج، - [00:03:28](#)

ثمّ ها هي تهرب من نفسها وزواجها إلى إكمال الدراسة أو المهنة، - [00:03:30](#)

أو وسائل التواصل، أو العلاقات غير المنضبطة، - [00:03:36](#)

وإذا أنجبت أنجبت أبناءً متضععين نفسيًا ضائعين مثلها. - [00:03:40](#)

الزواج - يا كرام - استجابة لدوافع فطرية غريزية أوجدها الله لاستمرار الحياة، - [00:03:45](#)

لكن هذه الدوافع تمّ تأجيلها بطريقة مشوهة لدى الشباب والفتيات، - [00:03:51](#)

فولدت لديهم مشكلات نفسية وتوتّرًا، - [00:03:57](#)

حتى أصبحت الدوافع الغريزية في نظرهم مشكلة حلّها في الزواج، - [00:04:00](#)

فيتوقّع أن تحصل معجزة بالزواج، وتُحلّ مشكلاتهما هذه، - [00:04:06](#)

حتى أصبحت هذه ثقافة مجتمعية كما نسمع من الآباء والأمهات - [00:04:10](#)

الذين يعولون على أن ينصلح ابنهم بعد الزواج تحت شعار: (حينما يتزوج سيعقل) - [00:04:14](#)

لكن الذي يحصل عادة هو أن كلًّا من الطرفين غير المؤهل نفسيًا يُعوّق الآخر - [00:04:20](#)

وهو يتوقّع منه أن يحييّه. - [00:04:27](#)

الزواج ليس مهربًا مقبولًا من إصلاح الذات، ولا مصحّحًا نفسيًا، ولا تفريرًا لشحنة مشوهة، - [00:04:30](#)

ولا حلًّا لمشكلة مصطنعة، ولا تحقيقًا لرومانسيات واهمة؛ - [00:04:36](#)

الزواج نعمة - يمتنُّ الله بها علينا - - [00:04:41](#)

وسكينة ومودة ورحمة ونواة الأسرة التي هي الحصن الأساس للأمة أمام أعدائها. - [00:04:44](#) لكن حتى يكون الزواج كذلك، - [00:04:53](#)

نحتاج أن نطيع ربنا في الإقبال على هذا الزواج والاستعداد له، - [00:04:55](#)

لكن كثير من شبابنا وفتياتنا يهملون ذلك كله، - [00:04:59](#)

بل وتبلغ غفلتهم عن الله ذروتها ليلة حفل الزواج - [00:05:04](#)

بما يمارسونه من ممارسات هي بمنزلة الإعلان - [00:05:08](#)

عن دخول الزواج مع الفشل في الأساسيات من حسن العلاقة مع الله، - [00:05:12](#)

ثم ينتظرون بعد ذلك حياة سعيدة، بل وبالغة السعادة والرومانسية. - [00:05:17](#)

نعم، هنالك حالات انصلح فيها حال الأزواج، - [00:05:23](#)

وحلّت مشكلات لديهم مع أنهم دخلوا الزواج غير مؤهلين بالتأهيل الذي ذكرناه، - [00:05:26](#)

لكن هذا ليس الأكثر ولا الأعم، - [00:05:32](#)

ولا الثقافة التي ينبغي أن تركز في المجتمع عن مؤسسة الأسرة، - [00:05:36](#)

ولا المبرر للإقبال على الزواج مع إهمال النفس وتزكيتها. - [00:05:41](#)

قبل الزواج، تحتاجين أن تزكّي نفسك، وتطلبي العلم النافع، - [00:05:45](#)

وتصلي إلى حد من الطمأنينة، وإصلاح العلاقة مع النفس ومع الله، - [00:05:49](#)

ووضوح الأهداف وترتيب الأولويات التي ذكرناها في الحلقات السابقة، - [00:05:54](#)

تحتاجين هذه النفس المرتاحة المطمئنة لتكوني راضية مستقلة نفسيًا وعاطفيًا - [00:05:59](#)

حتى وإن لم يُقدّر لك أن تتزوجي، - [00:06:05](#)

وتحتاجين هذه النفس إذا تزوجت؛ لترجعي إليها وتُعَبّئي وقودًا، - [00:06:08](#)

وتعودي لتُنْفِقي منه على الزوج والأولاد. - [00:06:14](#)

وكذلك الزوج يحتاج أن يعمل على هذا كله، - [00:06:17](#)

بحيث يكون الزواج جزءاً من تحقيق الأهداف الصحيحة - [00:06:21](#)

التي حددتها ضمن طريق العبودية لله -تعالى- بمفهومها الشامل. - [00:06:25](#)

وحيث، إذا نجحت في هذا المستوى الأساسي من تزكية النفس، - [00:06:30](#)

فسواء تزوجت أم لم تتزوجي، أو كنت مطلقة أو أرملة، - [00:06:35](#)

أو زوجك بعيد عنك لأسباب، أو لا يؤدي دوره النفسي والعاطفي تجاهك، - [00:06:39](#)

إذا عملت على تزكية نفسك، فلذة الكفاية النفسية - [00:06:45](#)

ولذة نجاحك في الأساسيات -التي تحققينها واقعاً- - [00:06:49](#)

ستكون أعظم من الأحلام المبالغ فيها والتي تبحثين عنها في السراب - [00:06:54](#)

أعظم طمأنينة وتحقيقاً للرضى في الدنيا {فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [القرآن 61: 79] - [00:06:59](#)

ثم في الآخرة حيث السعادة الأبدية. - [00:07:05](#)

نحن لا نَصَعّب الزواج -يا كرام- بل نسعى لإنجاحه، - [00:07:08](#)

ولا نطالب قبل الإقدام عليه بإيمان علي وفاطمة -رضي الله عنهما، - [00:07:11](#)

ونعلم أن النفس البشرية يعاودها الضعف والتقصير، - [00:07:17](#)

لكن يحتاج شبابنا وفتياتنا إلى الحد الأدنى مما ذكرنا، - [00:07:21](#)

وإلى تربية النفس عليه قبل الزواج، - [00:07:26](#)

لا أن نقول: (الزواج سنة) ونهمل كل ما قبله من الفروض والسنن - [00:07:29](#)

المتعلقة بإنشاء ناجح لمؤسسة الأسرة. - [00:07:33](#)

التزكية هي طريق حياة، - [00:07:37](#)

وليس من الصواب أن نشترط مستوى مثاليًا من التزكية والصحة النفسية قبل الزواج وإلا فلا، - [00:07:39](#)

ونوقف عجلة الحياة حتى ذلك الحين، - [00:07:44](#)

بل نحن -إخواني- تعرضنا لتجهيل ممنهج، وأزمة التربية والتزكية والصحة النفسية - [00:07:48](#)

هي أزمة مجتمع بأكمله، ولن تحل باستنفار مؤقت. - [00:07:54](#)

لن نقول: أوقفوا الزواج إلى أن نحصل كل ما ذكرنا، وينصلح حال شبابنا وفتياتنا تمامًا! - [00:07:58](#)

بل طريق الإصلاح طويل، - [00:08:05](#)

لكن نريد أن تتوجه الأنظار وبقوة إلى تزكية النفس، - [00:08:08](#)

بفهمها ومعرفة نقاط ضعفها وأمراضها القلبية، وأسباب توترها وشقائها، - [00:08:12](#)

ثم حملها على الخير، والتخلص مما يؤذيها من الطباع السلبية، - [00:08:18](#)

أن يبدأ طريق هذه التزكية قبل الزواج، - [00:08:23](#)

وأن يكون الحد الأدنى منها متطلبًا لا يقل أهمية عن وجود عمل للشباب المتقدم. - [00:08:26](#)

الشباب والفتاة -عادة- لا يُقَدِّمُ أن على خُطوة الزواج - [00:08:33](#)

قبل أن يكون هناك مسكن ولو صغير، - [00:08:37](#)

وحد أدنى من الأثاث ومتطلبات الحياة المادية في المنزل، - [00:08:39](#)

وقد يتركون بعض الأشياء للأمام. - [00:08:43](#)

مأن قوله: فليكن عندكما الحد الأدنى من التزكية والنصح النفسي - [00:08:46](#)

الذي لا تقوم الحياة السوية إلا به، - [00:08:52](#)

ثم تستكلمان الطريق وتتعاونان على السير فيه بعد الزواج، - [00:08:54](#)

لكن تكونان قد وضعتما أرجلكما على الطريق الصحيح قبل الزواج، - [00:08:59](#)

ولكما هدف مشترك واضح تسيران نحوه، - [00:09:04](#)

وقيم مشتركة تحتكمان إليها، وأولويات تتفقان عليها. - [00:09:08](#)

أما التعويل على أننا سنضع أرجلنا على الطريق الصحيح بعد الزواج - [00:09:13](#)

فهذا هو الذي نحذر منه قبل وقوعه، ومع ذلك، فمن وقع في ذلك نقول له: - [00:09:18](#)

إصلاح وضعك ووضع أسرتك توبة، وباب التوبة مفتوح. - [00:09:25](#)

حسنًا، من أين أبدأ في هذا الطريق، طريق تزكية النفس الذي نحتاجه جميعًا؟ - [00:09:30](#)

من تزوج منًا ومن لم يتزوج بعد، ذكورًا وإناثًا، - [00:09:35](#)

نصحكم في ذلك -يا كرام- بقراءات ومقاطع ودورات - [00:09:40](#)

منها: (دليل مع نفسي) (لأخينا الطبيب النفسي الدكتور) عبد الرحمن ذاكر، - [00:09:44](#)

وهي ثريّة مَنوعة، وسنضع لكم رابطها في التعليقات، - [00:09:49](#)

كذلك قناة (مركز النفس المطمئنة) - [00:09:53](#)

للأخ) أنس شيخ كريم (على تيليجرام "margeleT" - [00:09:55](#)

-وهو صاحب تخصصُ صين في أصول الدين وعلم النفس التّربوي، - 00:09:58

وقد ساعدني كثيراً في إنضاج مادة هذه الحلقات، - 00:10:01

وننصح بدوراته الّتي سنضع لكم معلوماتها في التعليقات بإذن الله. - 00:10:04

ختاماً، سيقول بعض الأخوات: أنا لا أبحث عن ذات ضائعة ولا شيء، - 00:10:09

لكنني -بصراحة وبساطة- لا أجد نفسي مع زوج وأولاد، - 00:10:13

وإنما أجد نفسي في العمل التّطوعي أو التثقيفي أو حتى الدّعوي، - 00:10:17

أليست هذه أهدافاً ساميةً؟ - 00:10:21

سنجيب عن هذا السّؤال في الحلقة القادمة -إذن الله. - 00:10:23

والسّلام عليكم ورحمة الله. - 00:10:27